Al-Academy Journal
Issue 114
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1524

The character of the alienated woman in Falah Shaker's theatrical texts, "The Savage Wedding as a model"

Wasal Khalaf Kazim Al-Bakri [a1]

[a] *University of Baghdad, College of Fine Arts*

ARTICLEINFO

Article history:
Received 7 October 2024
Received in revised form 18 October 2024
Accepted 22 October 2024
Published 15 December 2024

Keywords:
The character of the alienated woman, Falah's texts, The Savage Wedding play

ABSTRACT

The research (The Character of the Alienated Woman in Falah Shaker's Theatrical Texts, The Wild Wedding Play as a Model) was concerned with studying (alienation) and its impact on the woman's character and the construction of society as a whole, as the process of sound construction of any society and the consolidation of the family values system depends on the woman's character and her cultural and social presence, and the forms of her presence in the theatrical text, regardless of the human cultures to which she belongs. The research included four chapters. The first chapter included the research problem, which cantered around the following question: (What is alienation and what is its impact on the woman's character in Falah Shaker's theatrical texts, The Wild Wedding Play as a Model?), and the importance of the research, which was attributed to the necessity of studying (alienation) in Falah Shaker's theatrical texts, as it is considered the inauguration of one of the social phenomena that many researchers in the field of theatre have not had the opportunity to delve into before. The need for it stems from the fact that this research will benefit researchers and students in colleges and institutes of fine arts and those working in the field of theatrical literature and determining the goal that focused on identifying the topic (the character of the alienated woman in Falah Shaker's theatrical texts, the play The Wild Wedding as a model), in addition to the procedural definitions of the terms included in the title of the research. As for the second chapter (the theoretical framework), it consisted of two sections, in addition to mentioning the indicators that resulted from the theoretical framework. The researcher dealt in the first section: the character of the alienated woman. As for the second section, the researcher dealt in it: to study alienation in the global theatrical text. The researcher devoted the third chapter to the research procedures, in which the research community was identified, which includes one research sample. At the end of her research, the researcher concluded by mentioning the results that emerged from the analysis of the research sample, including:

1 -The character of the alienated woman or mother tries to search for her child who was lost in the womb of sin and the shadows of absence. She tries to restore what remains of him, as she suffers from a sense of guilt towards him.

2 -Alienation is closely associated with the heroine character.

3 -The alienated character in the play (The Savage Wedding), that is, the character of the woman, tries to escape from the past and aspires to reassurance, tranquillity, and the achievement of dreams, but to no avail, as she was unable to achieve her dreams that she had always dreamed of or her ambitions.

The researcher built the conclusions according to the results, then presented a set of recommendations accompanied by some suggestions that she found complementary to the research.

[1]*Corresponding author.*
E-mail address: wisal.k@cofarts.uobaghdad.edu.iq
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1524
Wasal Khalaf Kazim Al-Bakri: The character of the alienated woman in Falah Shaker's theatrical texts, The Savage Wedding as a model
Al-Academy Journal - Issue 114 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

شخصية المرأة المستلبة في نصوص فلاح شاكر المسرحية "مسرحية العرس الوحشي أنموذجا"

وصال خلفة كاظم البكري[1]

الملخص:

عُني بحث (شخصية المرأة المستلبة في نصوص فلاح شاكر المسرحية مسرحية العرس الوحشي أنموذجا) إلى دراسة (الاستلاب)، وأثره على شخصية المرأة وبناء المجتمع ككل، اذ ان عملية البناء السليم لأي مجتمع من المجتمعات وترسيخ منظومة القيم الاسرية تتوقف على شخصية المرأة ووجودها الحضاري والاجتماعي، وأشكال حضوره في النص المسرحي على اختلاف الثقافات الإنسانية التي ينتمي إليها. وقد اشتمل البحث على أربعة فصول.

ضم الفصل الأول مشكلة البحث التي تمركزت حول التساؤل الآتي: (ما هو الاستلاب وما أثره على شخصية المرأة في نصوص فلاح شاكر المسرحية مسرحية العرس الوحشي أنموذجا؟)، وأهمية البحث التي عُزِيَت إلى ضرورة دراسة (الاستلاب) في نصوص فلاح شاكر المسرحية كونه يعد مُدشناً لأحد الظواهر الاجتماعية التي لم يتسنَّ للعديد من الباحثين في الميدان المسرحي الخوض فيها من قبل. والحاجة إليه التي تنطلق من كون هذا البحث سيعمل على إفادة الباحثين والدارسين في كليات ومعاهد الفنون الجميلة والمشتغلين في مجال الأدب المسرحي وتحديد الهدف الذي تركَّز في التَعَرُّف على موضوعة (شخصية المرأة المستلبة في نصوص فلاح شاكر المسرحية مسرحية العرس الوحشي أنموذجا)، وتم تحديد الحدود: الزمانية (1991)، والمكانية (العراق)، والموضوعية (دراسة موضوعة شخصية المرأة المستلبة في نصوص فلاح شاكر المسرحية مسرحية العرس الوحشي أنموذجا)، علاوة على التعريفات الإجرائية للمصطلحات الواردة في عنوان البحث.

أما الفصل الثاني (الإطار النظري) فقد تألَّف من مبحثين، بالإضافة إلى ذكر المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري. تناولت الباحثة في المبحث الأول: شخصية المرأة المستلبة. أما المبحث الثاني فقد تناولت الباحثة فيه: لدراسة الاستلاب في النص المسرحي العالمي. وخَصَّصت الباحثة الفصل الثالث لإجراءات البحث، إذ تم فيه تحديد مجتمع البحث الذي يضم عينة بحث واحدة وهي أنموذجاً للبحث، وعينة البحث التي اقتصرت على مسرحية (العرس الوحشي) سنة (1991) وقد خلُصت الباحثة في نهاية بحثها هذا إلى ذكر النتائج التي تَرَشَّحت من تحليل عينة البحث ومنها:

1- تحاول شخصية المرأة أو الأم المستلبة البحث عن طفلها الذي ضاع في رحم الخطيئة وظلال الغياب تحاول استعادة ما تبقى لها منه فهي تعاني الشعور بالذنب تجاهه.

2-الاستلاب لصيق الشخصية البطلة.

3-الشخصية المستلبة في مسرحية (العرس الوحشي) أي شخصية المرأة تحاول الهروب من الماضي وتطمح في الطمأنينة والسكون وتحقيق الأحلام، ولكن دون جدوى فلم تستطيع تحقيق أحلامها التي طالما حلمت بها أو مطامحها.

, وقد بَنَت الباحثة على وفقه النتائج الاستنتاجات، ثم قدَّمت جملة من التوصيات مشفوعة ببعض المُقترحات التي وجدتها مُتَمِّمَة للبحث، وكان ذلك في الفصل الرابع من هذا البحث الذي خَصَّصَته الباحثة للمحتويات المذكورة أعلاه. ولم تغفل الباحثة ذكر قائمة المصادر التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة والتي تضمنت: القواميس والمعاجم والموسوعات، والكتب، والنصوص المسرحية، والدوريات. كذلك أوردت الباحثة مُلْحَقاً بَيَّنَت فيه مجتمع بحثها والاداة التي اعتمدتها في تحليل العينة.

الكلمات المفتاحية: شخصية المرأة المستلبة، نصوص فلاح، مسرحية العرس الوحشي.

الفصل الاول

أولاً: مشكلة البحث

المرأة انسان صاحب رسالة ومخلوق متعدد الابعاد يتحرك في عقله وعاطفته وارادته وطاقته ليضيف الى الحياة شيئاً جديداً لذلك فأن تحريرها هو جزء من تحرير الانسان في الجوانب التي تضطهد فيها انسانيته، واتيحت للمرأة فرص متنوعة للعمل الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، دخلت معتركها واثبتت جدارتها وحسن تصرفها وقدرتها، وقد انعكس ذلك على وضع

[1] جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة

الاســرة بشــكل خاص والمجتمع بشــكل عام لما للمرأة من دور كبير واهمية بالغة في تنشــئة وتربية الابناء وتوجيههم الوجهة التربوية الناجحة.

وشاركت الرجل في صنع التاريخ، فهي عندما تقصى عن ساحة الفعل اليومي الثقافي يتعطل المجتمع ويعجز عن اداء دوره في بناء وجدان الشخصية لدى الاجيال الجديدة، ذلك ان المرأة قادرة على تزويد المجتمع بمنظومات قيم متطورة تؤمن بالتغير والمعاصرة و "تجعل من الاجيال الجديدة شريحة متماسكة وقادرة على المبادرة والفعل واعلان آرائها بصراحة وجرأة تليق بالشخصية المتفتحة الواثقة الجديرة بالمشاركة وتفعيل الذات، وكان للام دور فعال داخل الاسرة بما تحمله من قيم ومثل عليا رفدت بها ابناءها وشجعتهم على التمسك بها وعلى الايمان وحب العمل والاحترام والتعاون ودفعهم الى العلم والمعرفة. لهذا يعد الاستلاب من الموضوعات التي ارتبطت بالإنسان حيث إنه يجعل من الإنسان كائناً غريباً عن نفسه ويفقده وجوده.

أن الاستلاب مرض يمكن أن يهدد أي مجتمع ويحول الإنسان المظلوم أو المستلب إلى إنسان ظالم، أي إن الإنسان يصبح مجرد دمية تحركها خيوط السلطة الخفية فقد تحول المجتمع المعاصر إلى مجرد مسرح للعرائس.

ويعد مفهوم الاستلاب أحد المفاهيم المتداولة بكثرة في وقتنا الحاضر بسبب جشع الإنسان وأنانية وطمعه وطغيانه على الآخر وكذلك بسبب الحروب وتفشي الشر في عالمنا، فكثيراً ما نجد هذه المفردة في الفلسفة وعلم النفس والدراسات الإنسانية وفي الحقل السياسي والقانوني.

ولقد اهتم المفكرون والكتاب بمصطلح استلاب المرأة وقدموا له تفسيرات كثيرة وكان لكل كاتب أو مفكر استخدامه الخاص لهذا المصطلح حسب اهتمامه وفكره وتوجهاته, وكثيراً ما تناول الكتاب المسرحيين موضوع استلاب المرأة في نصوصهم المسرحية ومن هؤلاء، الكاتب المسرحي العراقي (فلاح شاكر), وهذا ما حَمَلَ البحث الحالي على دراسة (شخصية المرأة المستلبة) في النص المسرحي العراقي بوصفه ظاهرة مُتجذِّرة في تاريخه ، وهذه الظاهرة تؤشر مشكلة حددتها الباحثة عِبْرَ التساؤل الآتي: **(**ما هو الاستلاب وما أثره على شخصية المرأة في نصوص فلاح شاكر المسرحية مسرحية العرس الوحشي أنموذجا ؟) .

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه

تكمن أهمية البحث الحالي في كونه:

1. يسلط الضوء على أحد الموضوعات المتجذرة في المسرح العالمي والعربي ، إذ خضعت موضوعة (الاستلاب) للعديد من المعالجات الدرامية التي اثْرَت العملية المسرحية على مستوى النص والعرض , إن البحث الحالي يعد مُدشناً لأحد الظواهر الاجتماعية التي لم يتسنَّ للعديد من الباحثين في الميدان المسرحي الخوض فيها من قبل وعدم تناول الموضوعة الحالية في دراسات سابقة , أما الحاجة الى البحث الحالي فتكمن في انه يفيد جميع المشتغلين في الحقل المسرحي والدارسين في علم النفس ، من حيث انه يقع ضمن البحوث النظرية والتطبيقية المتعلقة بالدرس الأكاديمي المسرحي . كما أنه يفيد طلبة كليات الفنون الجميلة ومعاهدها **ثالثاً: هدف البحث**

يهدف البحث إلى: (تعرُّف موضوعة شخصية المرأة المستلبة في نصوص فلاح شاكر المسرحية مسرحية العرس الوحشي أنموذجا).

رابعاً: حدود البحث

1. الحد الزماني: 1991.
2. الحد المكاني: العراق.
3. الحد الموضوعي: دراسة شخصية المرأة المستلبة في نصوص فلاح شاكر المسرحية مسرحية العرس الوحشي أنموذجا).
4. **خامساً: تحديد المصطلحات:**

-**الشخصية اصطلاحا:** تعرف الشخصية على أنها "خصائص جسمية وعقلية وعاطفية تميز إنساناً معيناً عن سواه وهو ذو شخصية قوية، وهي مجموعة الصفات التي تميز الشخص عن غيره(Wahab, 2009) .

كما تعرف أيضاً على أنها "السمات العامة للإنسان، وتطلق في العمل الدرامي على أحد الأدوار التي يقوم بها واحد من الممثلين، وهي كائن درامي من: ابتكار الخيال يكون دور أو فعل ما في كل الانواع الأدبية والفنية التي تقوم على المحاكاة (Kahila, 2007, p. 186) .

عرف خليل أحمد خليل أحمد "الاستلاب بأنه "الارتهان والرهن بالمعنى الحقوقي القديم: بيع شيء، التنازل عن حق إلى شخص آخر. حالة المنسلب أو المسلوب، الذي لا يمتلك ذاته. يدل الانسلاب على المرض، بوصفه الطرف الأقصى للصحة (Khalil, 1995, p. 26).

التعريف الإجرائي: شخصية المرأة المستلبة

الاستلاب: هو فقدان شخصية الأم لوجودها الجوهري نتيجة لظروف خارجة عن إرادتها، وتشعر بعدم الانتماء إلى نفسها وإلى الآخر (المجتمع) فيخضع الشخص المستلب للأشياء كأنه عبداً لها وبالتالي تفقد انتمائها وتتوحد مع نفسها.

الفصل الثاني:

المبحث الاول: شخصية المرأة المستلبة

تؤدي الام دوراً كبيراً في اشباع حاجات الطفل المختلفة، وبناء قيم الطفل الاولية التي تبنى عليها قيم أكثر تعقيداً من خلال تفاعل الطفل مع محيطه الذي يعيش فيه حيث يؤكد (ماسلو) ان" الانسان يجب ان يشعر بتتابع الاشباع لحاجاته الاساسية قبل ان يستطيع تطوير شخصيته، ومالم يجد الشخص اشباعاً للأمن والحب والتقدير فأنه يفشل في تحقيق التطور الكامل (Morsi, 1985, p. 18)

اذ ان سلوك الطفل يخضع لأمرين مهمين الا وهما:

1- طبيعة الجسم البيولوجية.

2- التعلم الايجابي الذي يحدث نتيجة تفاعله مع الاسرة والمجتمع، اذ تتجسد لديه القيم والمهارات التي تختلف من طفل الى آخر، ومرد ذلك راجع للأسرة التي ينشأ فيها ودور الاب والام في ذلك، فضلاً عن طبيعة الطفل الاجتماعية وما يتعلمه من استجابات نحو الفرد القائم على رعايته، والتي تكون فيها الام بمثابة النواة لسلوكه نحو الأخربين، وهذه الفترة تكون مهمة في حياة الطفل وذلك للعلاقة الوطيدة بينهما ولاسيما في الشهور الاولى، حيث تستطيع الام ان تغرس في نفوس ابنائها بذرة الحب والتعاون والخير والعمل والدين، ويرى اصحاب نظرية التحليل النفسي ومنهم فرويد ان "المرحلة الاولى من حياة الطفل والتي لا يستطيع فيها من تحقيق رغباته واشباع حاجاته يكون لها اثراً بالغاً على مستقبل نموه (Freud, 1938, p. 55).

جاء الاستلاب بمعنى الاضطهاد فأقرب مثال على ذلك المرأة فهي أقرب معبر عن العجز والقصور وعقدة النقص والعار "فهي رائدة الانكفاء على الذات والتمسك بالتقاليد، وضعيتها تمثل أقصى درجات التماهي بالمتسلط من خلال ما تعانيه من استلاب، توجهها الوجودي تتحكم فيه وسائل السيطرة الخرافية على المصير (Hijazi, p. 199).

حيث تعيش المرأة حالة من الاغتراب الوجودي ويأخذ هذا الاغتراب أنماطاً استلابية، فعلى الرغم من التقدم الكبير في تعليم المرأة ووصولها إلى مواقع متقدمة في العمل وإدارة المجتمع فإن ذلك يعبر في جوهرة عن تحرر حقيقي لأن المرأة العربية ما زالت سجينة منظومات مغلقة من القيم والعقليات والذهنيات والتقاليد والفتاوى والممارسات التي تضعها في أقفاص القهر والعبودية "فهي تابع لا حرية له ولا إرادة ولا كيان، إنها ملكية الأسرة منذ أن تولد وحتى تموت (الأب أولاً، ثم الأخ، وبعد ذلك الزوج) مكنتها في أن تكون ما أريد لها ليس إلا.

وعلى العكس من ذلك نجد صورة المرأة المرجع (خصوصاً الأم) التي يقف منها الزوج والأبناء موقفاً طفلياً اتكالياً (Hijazi, pp. 199- 200) .

ويصف الشيخ الدكتور عائض القرني أوضاع القهر الذي تعانيه المرأة اقتصادياً وصفاً بارعاً ويقدمه في صورة تراجيدية إذ يقول "ظلمت المرأة عند الجهلة في مالها ثلاث مرات: مرة قبل زواجها يوم كان أبوها الجافي وأخوها القاطع يحاسبانها في آخر كل شهر على راتبها ويقتران عليها النفقة، وظلمت مرة ثانية من زوج بخيل شحيح تسلط على مالها وحرمها حرية التصرف في ما تملكه فصارت تنفق عليه وهو يقابلها بالفظاظة والغلظة وخوف الإيذاء، وظلمت مرة ثالثة لما طلقت فمنعت من أبسط حقوقها المالية فخسرت المال والزوج والأطفال والبيت والحياة الأسرية(Al-Qarni) .

فالمرأة تستخدم كوسيلة للتعويض عن المهانة التي يلقاها الرجل المقهور اجتماعياً، وللتعويض عن قصوره اللاواعي بإسقاطه على المرأة فهي أداة للإنجاب والإمتاع، والإنتاج، وأغراض السيطرة الهوامية على كيانها الذي هو محط الرغبات اللاواعية وملتقى اضطرابها.

وفي كل الأحوال تفرض على المرأة وضعية من القهر تقضي على إمكاناتها الذهنية، والإبداعية، والاستقلالية، والمادية. فحيثما وجد قهر فهو استغلال واستلاب لابد أن يصيب المرأة منها القسط الأوفر، وحيثما وجدت الحاجة إلى حشر كائن ما في وضعية المهانة لابد أن يقع الاختيار على المرأة (Hijazi, p. 200).

وهكذا كانت المرأة أداة المجتمع وخصوصاً المتسلط "وذلك هو لب وضعية القهر الذي تخضع له المرأة، أي تحويلها إلى أداة لخدمة أغراض المتسلط، وإلى محط لتناقضات المجتمع. ويتم ذلك من خلال سلسلة من الاستلابات والاختزالات تفرض على كيانها، تماماً كما هو حال كل وضعية اعتداء على إنسان آخر (Hijazi, pp. 202-201).

أما وضعية المرأة وفي الأوساط العشائرية المغلقة فوضع المرأة أقرب تعبير عن واقع القهر والاستلاب، حيث يختصر كيانها كله في جسدها الذي حول إلى مجرد أداة إنجاب للأولاد، إلى مجرد رحم قيمته في درجة خصوبته، وتحديداً في قدرته على إنجاب الصبيان، عندما يستنزف، تهمل المرأة، ويتحول السيد الرجل عنها إلى غيرها والمرأة في هذا الوسط هي أداة للمصاهرة، إقامة الروابط بين العشائر من أجل زيادة قوتها وسطوتها ومالها أو ضمن العشيرة (تزويج الفتاة إلى ابن عمها) من أجل زيادة لحمة العشيرة والحفاظ على ثروتها. فالمرأة أداة التحالف والتلاحم لا وجود لها خارج إطار هذا الدور (Hijazi, p. 202). وفي وسط كل هذا أتحرم المرأة من أن تعيش حياتها كإنسان يتمتع بحقوق وكيان مستقل فتصبح مسخرة لأغراض الرجل ويتم استلابها دون الشعور بالإثم.

المبحث الثاني: الاستلاب في النص المسرحي العالمي.

من خلال قراءة مسرحيات أسخيلوس والتمعن فيها نرى أنه تناول الموضوعات الإنسانية الأكثر خطورة كالأسر والقتل والحرب وهذه الكلمة التي تتضمن الموت والعذاب والقهر والاضطهاد ونستدل من كل ذلك على وجود الاستلاب في معظم نصوص أسخيلوس المسرحية.

مثلاً في مسرحية (بروميثيوس مقيداً) نجد هناك استلاب من قبل الآلهة، ثم جاء بعد أسخيلوس الكاتب المسرحي العظيم سوفوكلس (496- 406) الذي أدخل الممثل الثالث ووسع حجم الحوار الدرامي.

حيث اتسمت أعماله بالعمق في التفكير والثراء في التعبير وكذلك بقيت لنا من أعماله سبع مسرحيات وهي أوديب ملكاً، وآلكترا، وأوديب في كولونوس، وانتيجون، بنات تراخيس وفيلوكيتيس، أياس.

نأخذ مثلاً مسرحية أنتيجون التي فيها نوع من الاستلاب وهو استلاب حق المرأة في الدفاع عن أخيها أو دفنه فهذا أبسط حق من حقوق الميت وتعرضها إلى السجن والتعذيب بسبب هذا الأمر الذي أقدمت عليه، حيث تدور أحداث المسرحية حول إصرار الشخصية النسائية أنتيجون وهي ابنة أوديب الغير شرعية على دفن أخيها الذي قتل بسيف أخيه الثاني الذي قتل أيضاً على يد أخيه الأول ولكنه دفن وعُملت له جنازة كبيرة والذي اعتبروه بطلاً لأنه دافع عن مدينة طيبة ولكن بولينيكس لم يدفن وبقي في العراء بقرار من الملك كريون فترفض أنتيجون قرار الملك بعدم دفن أخيها فينشأ صراع بين أنتيجون والملك كريون بسبب تمردها ضد نظام الحكم القائم الذي يبدو مستبداً فحاولت أنتيجون تأمين عملية دفن محترمة لشقيقها خوفاً من غضب الآلهة إذا ما بقي في العراء بدون دفن على الرغم من إنه كان خائناً لمدينة طيبه وفعلاً تقوم بعملية الدفن فيصدر حكم الملك كريون بعد علمه بذلك بدفن أنتيجون وهي حية فيعلم هايمون ابن كريمون (وحبيب أنتيجون) بهذا الأمر فيحاول أن يقنع أبيه لكن دون جدوى فيذهب إلى إنقاذ أنتيجون لكنه يجدها جثة هامدة لأنها تقتل نفسها فينتحر هايمون وتنتحر بعد ذلك أمه.

وأن سبب الانتحار هو إحساس الشخصية وشعورها بالظلم والاستلاب والقهر واليأس من الحياة.

اما الحركة الواقعية التي رفضت كل القيود التي تحدها من خيال وعاطفة "ونجد من الناحية الإيجابية أن الواقعية الأدبية هي في الحقيقة نتيجة للحركة العلمية التي كانت مسيطرة في العصر الذي ظهرت فيه الواقعية، فالواقعية تحاكي حياد رجل العلم ومحاولة إظهار شخصيته في عمله، كما إنها تقلد تحرر العالم من التعصب وافتقاره إلى الروادع التقليدية خلقية كانت أم فكرية (Millet & Others, p. 328).

فالواقعية تهدف إلى تصوير الحياة الواقعية تصويراً يقترب كثيراً من رؤية العالم لها فهي تصور الحياة بما فيها من صراعات خارجية في المجتمع أي أن مواضيعها اجتماعية هادفة ومن أهم كتاب الواقعية الكاتب النرويجي أبسن (1828- 1906) الذي كتب مسرحيته الواقعية (بيت الدمية) وتتحدث قصة المسرحية عن فتاة تدعى نورا "التي تتفانى في حب زوجها إلى أن تتبين حقيقة شخصيته فيقر

عزمها على ترك منزله، إن هذا هو موضوع الزواج والحال القديم بكل تأكيد، ولكن طريقة عرضه كانت مختلفة بشكل جعله يبدو موضوعاً جديداً تماماً(Nicole, 2000, pp. 238-239).

ونتيجة للاضطهاد الذي تعرضت له البطلة نورا والذي صدر عنه الكبت تثور على زوجها حيث إنها تصفع الباب في نهاية المسرحية وتخرج من البيت وإن ثورتها هذه ليس لأنها امرأة ثائرة على التقاليد والأعراف، ولكن هذا دليل على درجة الاستلاب الذي كانت تعانيه هذه المرأة لدرجة جعلتها تعصف وتتمرد.

في النص المسرحي العربي ارتأت الباحثة اختيار مسرحية انا امك يا شاكر ليوسف العاني والتي تجري احداثها ابان الحكم الملكي في بداية الخمسينيات من القرن العشرين ابان الاحتلال البريطاني للعراق، اذ عاش العراق ظروفاً سياسية واجتماعية نتيجة الاحتلال والذي كان هو المتحكم في امور البلاد، وكان هدف الشعب العراقي التخلص من الاستعمار والتحرر من القيود والسلاسل لكي يصبح بلداً حراً، حيث انتشر الوعي بين ابناء الشعب اذ كان (للثورات القومية وما حملته من تطورات هامة ذات ابعاد سياسية واجتماعية واقتصادية الاثر الكبير في تطوير الحركة القومية الوطنية في العراق) (Al-Hasani, 1978, p. 337) .

من هذا الواقع استل (العاني) نموذجه الاجتماعي متخذاً منه اداة للنقد والادانة حيث اتخذت المسرحية العراقية (طابع القياس لأوضاعنا الاجتماعية والفكرية، فقد عبر الكاتب العراقي في هذه المرحلة عن الظلم السياسي والاجتماعي وما يسببانه من ضغوط على الفرد) (Al-Nassir, 1976, p. 76) .

وانموذج (العاني ام شاكر) ام واعية بواقعها مبادرة تحمل ملامح تستطيع من خلالها التصدي للرجعية خلال الخمسينات، فهي تمثل الواقع بكل امكانياته، وام شاكر تعيش في بيت يفوح بالجو الثوري، فأبنها الاول استشهد في احدى الانتفاضات في حين نجد ان ابنها الاصغر (سعدي) سار على خطة اخيه وأودع السجن، بينما تناضل كوثر على الدرب نفسه، ان ذلك كله يحصل نتيجة دعم الام، انها (نمط من الامومة الابية المناضلة، التي تفخر بما يفعله الابناء وتشجعهم) (Youssef, 1983, p. 82) .

صور العاني الام في مسرحيته وهي تمتلك الارادة وقوة التحمل، تحملت الظلم لكنها رفضت الشكوى والعويل، بل وقفت موقفاً متسامياً وشامخاً، فقد عملت على جمع النسوة وحرضتهم وقادت الانتفاضة.

ام شاكر: نروح على سعدي، لاكت كبل ما نروح عليه نروح على الامهات، نروح على كل الناس وتدرين شنكوللهم.

ام صادق: شنكوللهم.

ام شاكر: شنكوللهم، سعدي السبع ماتنطفي ناره، يلة ياشعب ناخذ بثأره (Youssef A.-A. , p. 67)

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات:

1-الاستلاب النفسي ينتج لشعور الفرد بعدم الانتماء إلى مؤسسات المجتمع وهو عدم تكيف الشخص نفسياً واجتماعياً مع البيئة التي يعيش فيها مع التغيرات التي تطرأ على مجتمعه.

2-تعاني المرأة وخاصة العربية من ثلاث منظومات من القهر والاستلاب وهي: الاستلاب الجنسي، والاستلاب الاقتصادي، والاستلاب العقائدي فالمرأة كما ينظر الرجل إليها مجرد كيان جسدي يلبي رغبات الرجل الجسدية.

3-ينتج الاستلاب لعوامل داخلية وخارجية: داخلية مثل انتشار الأمية وموجات التعصب الديني والطائفي والعرقي فساد الحكم وغياب الحرية والمساواة وتخلف الفكر السياسي والممارسات السياسية، والخارجية مثل الترويج لبعض الإيديولوجيات وتشويه التاريخ العربي الإسلامي وإبراز جوانب الضعف فيه ونشر الأكاذيب والافتراء على الدين الإسلامي.

4-إن الاستلاب يؤثر سلباً على الشخصية المستلبة فيحول المرأة المستلبة أو المظلومة إلى إنسانة سالبة وهذا يؤثر على مستوى الجماعة.

5- تفردت شخصية الام بحمل هوية الامومة واستمرارية الجنس البشري.

6- حملت شخصية المرأة العديد من الابعاد التربوية في علاقتها بالأبناء، حب، حنان، عطف، تعليم، الصبر، حب العمل، الاخلاص، التضحية، التعاون، الصدق، الوفاء، الكرم، الشجاعة، التفاني، الاعتماد على النفس، حب الوطن، الثقة بالنفس، الشفقة، الرحمة، الدفء، نكران الذات، الطموح، الارادة، الحكمة، التحمل، العقل الراجح، الاخلاق، الجمال.

7- ساهمت المرأة في الدفاع عن الوطن ودرء الخطر الخارجي ونيل الاستقلال والحرية.

الفصل الثالث

الإطار الاجرائي

أولاً: مجتمع البحث

اشتمل مجتمع البحث على عينة واحدة للبحث وهي مسرحية العرس الوحشي تأليف فلاح شاكر سنة 1991.

ثانياً: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينة، تبعاً لما تمليه عليه طبيعة البحث الحالي.

ثالثاً: أداة البحث

اعتمدت الباحثة على ما تم الاشارة اليه في الإطار النظري من مؤشرات

رابعاً: تحليل العينة

أولاً: مسرحية العرس الوحشي

تأليف: فلاح شاكر

سنة: 1991.

المسرحية مقتبسة من رواية (العرس الوحشي) للفرنسي (ليان كافلك) فهي عند الفرنسين تتحدث عن قصة اغتصاب امرأة فرنسية على أيدي ثلاثة جنود أمريكان لكنها عند فلاح شاكر تتشظى هذه الجريمة لتشمل استلاب وطن كامل، فالمرأة هي رمز للوطن ويشير الكاتب بالوطن الى بلده العراق المغتصب.

تتكون المسرحية من سبع مشاهد وتدور أحداثها في عبارة نقل نهري متضررة راسية على أحد ضفاف نهر دجلة. تبدأ المسرحية بحوار بين الأم المستلبة وابنها الذي هو أيضاء(مستلب) فهو برئ لا ذنب له بما حصل لأمه والشخص السالب غائب، ولكن تتعرف عليه من خلال استرجاع الشخصيات للذكريات الماضية.

في البداية تحاول الأم إنقاذ ابنها من الهلاك في السفينة المهجورة الغارقة فتطلب منه المغادرة معها، لكنه يرفض عرضها، ويصر على البقاء في السفينة ويعاتبها على تركها له ويتهمها بعدم المحبة ويتجلى ذلك واضحاءفي حواره مع الأم:

الابن: أنتِ لا تحبينني.

الأم: عدنا ثانية إلى هذرك.

الابن: إنكِ لم تنظري في عينَيَّ قط..

الأم: عيناك

الابن: كنتِ أمي ولم تنظري في عيني (Shaker, n.d.).

تحاول الأم إقناع ابنها وإرضاءه لانتشاله من السفينة الغارقة لا محالة فتتقدم نحوه بهستيريا (وهو يستسلم لها دون مقاومة).

الأم: ابتعد.. ابتعدي عني أيتها الذكرى الأبدية يا شقاقي.. ابتعد.. اذهب.. اذهب من نفسك.. غادر أنفاسي وإلا اختنقت برائحتك الكريهة.. رائحة الويسكي المعجون بالدم.. رائحة الضوء الأصفر المتأرجح فوق ملابسي المخرقة (Shaker, n.d.).

لكنها حين ترى عينيه الجاحظتين تتركه وتهرب من الفزع وبعد ذلك تحاول كسر الحاجز بينها وبين ولدها فتتقمص عدة شخصيات لعلها تستطيع أن تتسلل إلى قلبه فتأخذ أولاءدور ابنة الخالة حنان فتحاول إكمال حوارها والتقمص في الدور لتنفذ إلى قلبه لكنها تعجز عن ذلك فتنهار باكية.

الابن: لا تبكِ.. لا تبكِ من أجل عذاباتي.. ما كنت أتعذب حينها مثلما الآن (Shaker, n.d.) . .

فيحاول الابن أن يلوم نفسه أمامها لكي يبرر لها كرهها له، ولكن ينبعث فيها حنينها وحلمها في أن تكون المرأة التي تريد هذا فهي تستذكر مشاهد حبها الأول لـويل (ابنها).

الابن: لم يكن الذنب ذنبك فلا تشغلي ضميرك بالعذاب.. أنا كنت سيئاءلا أحب.. لم تستطيعي أن تحبيني..

الأم: آه يا ويل.. لا أعرف كيف أحبك.. أنا أحاول أن أرتقي إليك كحلمي (Shaker, n.d.) .

وهنا يبدو أن ويل (ابنها) قد تقمص شخصية أخرى فتصرخ الأم خائفة.

الأم: لا تلمني أيها السافل.. لست سوى مغتصب حقير.

ثم بعد ذلك تتقمص المرأة (الأم) دور الممرضة التي تعمل في المصح فتصبح عدائية.

الأم: لم تكن تستحق المصح والمصاريف التي أنفقناها عليك.. كان من الأجدر بنا أن نودعك مستشفى المجانين وننتهي من أمرك.

الابن: لن أذهب.

الأم: بل ستذهب.

الابن: أنتِ تغارين مني لأن أمي أجمل منك وأنت رئيسة ممرضات في مصح كله مرضى مجانين.. أنتِ مجنونة مثلهم.. تغارين لأن أمي جميلة وأنا عاقل (Shaker, n.d.).

وهنا تحاول الأم عبثاً أن تحصل على النقود التي معه لكن الأرض التي تحتها تبدأ بالانخساف والزمن يبدأ بالتهشم فالعَبارة تغرق بما فيها وتأتي كلمة (أماه) بعد فوات الأوان حين أغلق الماء منافذ الماء على الأم المستلبة والابن المستلب.

ومن خلال الحوارات نلاحظ أن المسرحية تناولت عدة مواضيع منها الحب والكره والجنون والخيانة والاغتصاب (الذي هو نوع من أنواع الاستلاب الجسدي أو المادي والذي نريد أن نركز عليه في هذه المسرحية وهو اغتصاب امرأة عراقية في الثالثة عشر من العمر من قبل جنود أمريكيين يخدمون في قاعدة عسكرية بالقرب من مسكن الفتاة مما أدى إلى إنجابها طفلاً مشوه ومختلاً فيصبح شاباً دون أن تكون العلاقة بينهما علاقة أم بابنها بسبب تأثير الحالة غير الطبيعية لظروف إنجابه فلقد أنجبته وتربى في مخزن للأغلال، وهي لا تحبه لأنه يذكرها بما حصل لها وبما عانته من ظلم الاحتلال ولأنه يمثل الاحتلال فهو ابن المحتل ولكن رغم هذا فإن الطبيعة لابد أن تأخذ مجراها لجهة حب الأم لطفلها كونها حملته وإنه برئ لا ذنب له بما حصل ويحتاج إلى أمه وحضنها الدافئ.

هنا نجد أن الكاتب يضع معادلاً موضوعياً لموضوع الاستلاب يتضمن إحساسين متقابلين الأول وعلى مستوى عقدة الجرم الذي ارتكب بحقها، فقد تعرضت لفعل الاغتصاب (الاستلاب الجسدي) وبين الثاني وهو غريزة الأمومة والتي تحتاج دائماً للإشباع فيه تستلب حتى هذه الغريزة التي طالما حلمت بها، فالاستلاب كان سبباً في اغترابها عن ثمرة الفعل الوحشي الذي يميل بشكل طردي إلى فعل آخر مماثل تتجلى بـ (الاحتلال)، وجسدت الشخصيتان اليتم التي توطنت في ترميزاته، فالعرس يقابله الاغتصاب، مما يسقط شرعيته، والاغتصاب ليس فقط للمرأة فهناك دلالات ضمنية، الوطن والأم والأمان والحرية والمستقبل ففي المسرحية استلاب عام وهو استلاب الوطن واستلاب خاص وهو استلاب المرأة وكذلك استلاب خارجي الذي أتى من المحيط الذي تعيش فيه الشخصيات واستلاب داخلي والذي يتأتى من الإحساس بعقدة الذنب (الجريمة) نتيجة لغريزة الأمومة فنجد في المسرحية عدة مستويات للاستلاب خلال تجاذب مشاعر مختلفة تراوحت بين الحب والكره، العقل والجنون، الزواج والاغتصاب.

الفصل الرابع

النتائج:

1- تحاول شخصية المرأة أو الأم المستلبة البحث عن طفلها الذي ضاع في رحم الخطيئة وظلال الغياب تحاول استعادة ما تبقى لها منه فهي تعاني الشعور بالذنب تجاهه.

2-الاستلاب لصيق الشخصية البطلة.

3-الشخصية المستلبة في مسرحية (العرس الوحشي) أي شخصية الأم تحاول الهروب من الماضي وتطمح في الطمأنينة والسكون وتحقيق الأحلام، ولكن دون جدوى فلم تستطيع تحقيق أحلامها التي طالما حلمت بها أو مطامحها.

4- تمكن الكاتب فلاح شاكر من استظهار استلاب الوطن ومعاناة الشعب في شخصيتين فقط.

5- إن الاستلاب يأتي بردود فعل سلبية على الشخصية المستلبة فهو يحولها من شخصية مستلبة إلى شخصية سالبة.

6- يكون الاستلاب ناتج لعدة عوامل منها الجهل والعوز الاقتصادي أو الاجتماعي أو النفسي.

الاستنتاجات:

1-جميع الشخصيات المستلبة منغلقة على نفسها.

2-الشخصية المستلبة في حالة نمو وتنوع مستمر فتتنوع بين الصمت والضعف والقوة والاستسلام والأمل، واليأس، والثورة، والتمرد.

3-تسترجع الشخصية المستلبة ماضيها من خلال الذكريات في حوارها مع الآخر.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

1- ضرورة التأكيد على الكتاب برفدهم بالنصوص المسرحية والتي تظهر شخصية المرأة بدور رئيس تجري على لسانها قيم تربوية واخلاقية تمثل سلوك المجتمع العربي الاسلامي.

2- اهتمام التربويين والمختصين بمسرح المرأة وايلائه عناية كبيرة وبشكل مكثف ليتم من خلاله نشر الوعي والثقافة والقيم النبيلة.

3- دراسة مفهوم الاستلاب بكل أنواعه والتركيز على الشخصيات المستلبة أثناء العروض المسرحية في المهرجانات.

المقترحات:

1-دراسة الشخصية المستلبة في النص المسرحي العربي.

2-دراسة الابعاد النفسية والاجتماعية لموضوعة الاستلاب في العرض المسرحي العراقي.

Conclusions:

1. All alienated personalities are closed in on themselves.
2. The alienated personality is in a state of continuous growth and diversity, varying between silence, weakness, strength, surrender, hope, despair, revolution and rebellion.
3. The alienated personality recalls its past through memories in its dialogue with others.

References

1. Al-Hasani, A. R. (1978). *History of Iraqi Ministries* (1 ed.). Beirut: Dar Al-Kutub.
2. Al-Nassir, Y. (1976). *Face to Face.* Baghdad: Dar Al-Sa'ah.
3. Al-Qarni, A. (n.d.). Retrieved from http://www.Nesasy. Org / content / view/
4. Freud, F. (1938). *here contribution to the theory of sex . In A. April (Edo-The basic writing if Sigmund Freud.* New York: Modern Library.
5. Hijazi, M. (n.d.). *Social backwardness is an introduction to the psychology of the oppressed person.*
6. Kahila, M. M. (2007). *Dictionary of Theatre and Drama Terms* (1 ed.). Al-Jazeera: Hala Publishing and Distribution.
7. Khalil, K. A. (1995). *Dictionary of Philosophical Terms.* Dar Al-Ghar Al-Lubnani, Beirut.
8. Millet, F. B., & Others. (n.d.). *The Art of Drama.*
9. Morsi, S. A. (1985). *The Normal Personality, Islamic Psychological Studies Series, 1st ed.* Cairo: Wahba Library.
10. Nicole, A.-I. (2000). *The World Play* (3 ed.). (A. A.-H. Metwally, Trans.) Cairo: Hala Publishing and Distribution House.
11. Shaker, F. (n.d.). *The Wild Wedding Play*. Retrieved from Al-Hewar Al-Mutamadin Issue: 1497 - 3/22/2006 - 11:8: http://www.ahewar.org, debat/ show. art? aid=60190
12. Wahab, S. A. (2009). *Scientific and Theoretical Foundations of Theatrical Directing, 1st ed.* Alexandria: Horus International Foundation.
13. Youssef, A.-A. (n.d.). *My Plays* (One ed.). Baghdad.
14. Youssef, Y. (1983). *The Hero in Iraqi Theater, The Small Encyclopedia.* Baghdad: Dar Al-Hurriyah for Printing.